

حركة التوحيد والإصلاح

ATTAWHID WAL' ISLAH

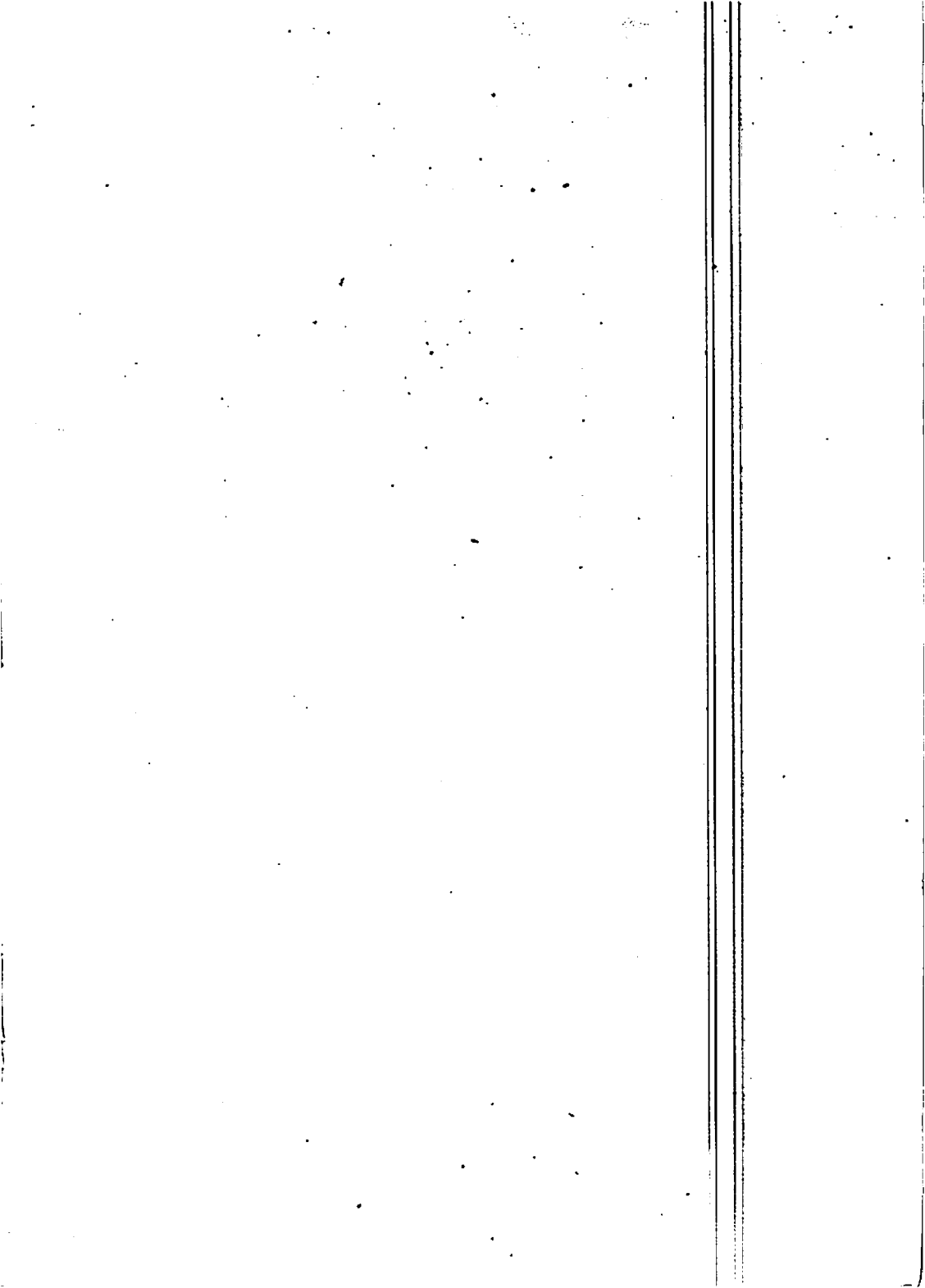


اكن

أنت و زوجك الجنة

الدكتور أحمد كافي





# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا  
لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً  
الرُّومُ آيَةٌ 20

الشيخ  
العظيم

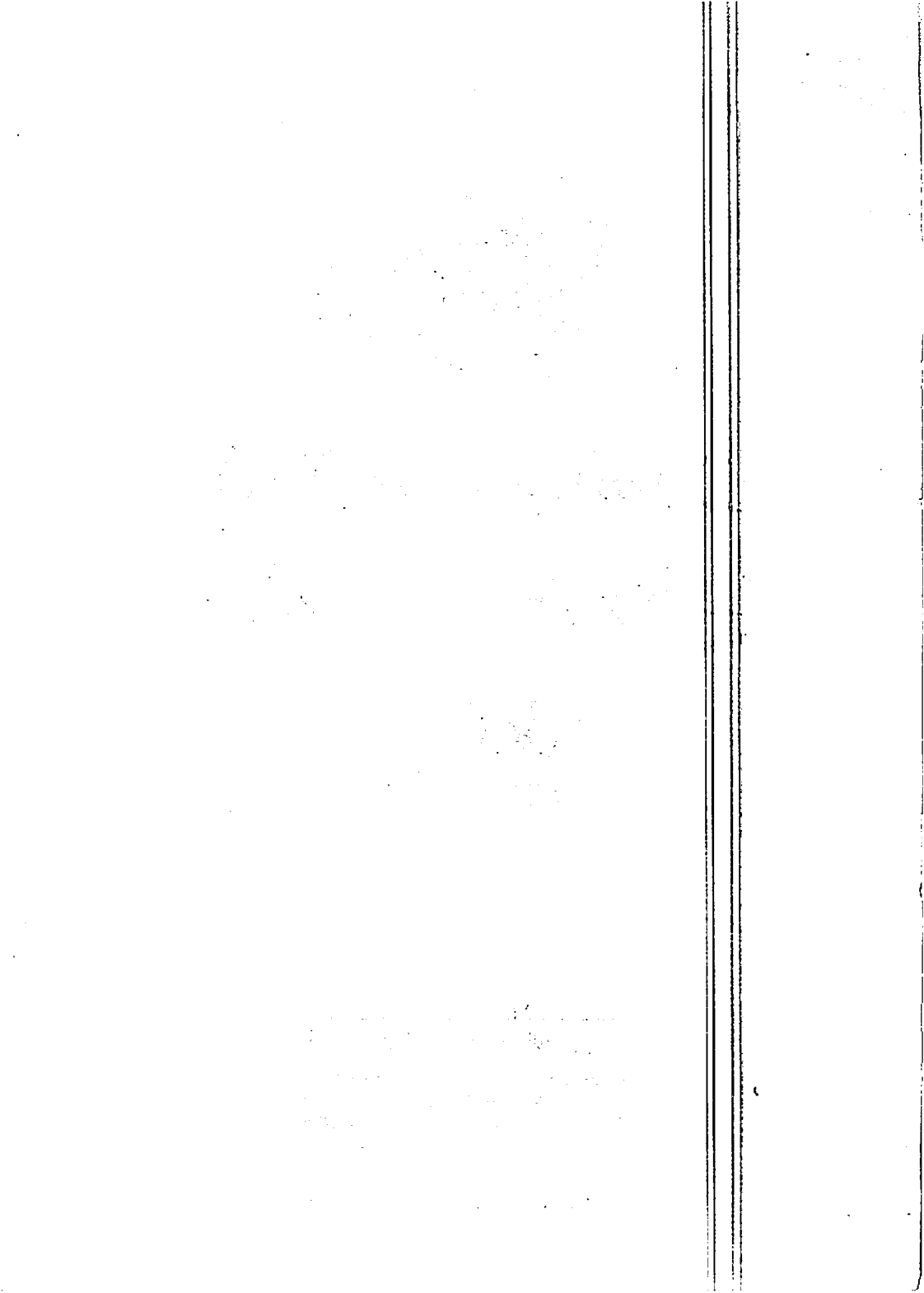
حركة التوحيد والإصلاح

العنوان ، رقم 3، العمارة 45، زقة أبيدجان،  
شارع المقاومة - الرباط.

الهاتف ، 037.73.78.85 / الفاكس ، 037.26.26.42

الموقع على شبكة الانترنت ، [www.alislah.ma](http://www.alislah.ma)

البريد الإلكتروني ، [info@alislah.ma](mailto:info@alislah.ma)



## مدخل

إذا تتبعنا آيات القرآن الكريم وأحاديث النبي الكريم، نجد أسلوباً حانياً عاطفياً في الحديث عن الأسرة المسلمة. حديث بأسلوب رقيق شفاف، ينفذ إلى القلوب المتوضئة، إلى القلوب الشفافة التي تعيش بأحاسيسها، وتعمل فعلها في الأرواح الشاعرية.

وإذا كان البعض يعيش شاعرية حاملة قبل الميثاق الغليظ، فإن القرآن الكريم، يلفت عناية المسلم والمسلمة أن إبرام العقد وتكوين الأسرة هو المجال الأنسب لرعاية هذه العواطف، والسير بها بعيداً داخل الأسرة المسلمة، ينشأ عليها الأبناء، ويستنشق عبيرها الذي ضاع أريجها بصياغة الأبوين.

إن الناظر بمرآة قلبه، المتأمل بإشراقات روحه، سيجد أنواراً ربابية وهدايا محمدية موصلاً إلى سعادة الدارين؛ وقررة العينين في الأهل.

## أسرتك من نفسك

﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة  
ورحمة﴾ الروم: الآية 20

﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث  
منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام﴾ النساء: الآية 1  
تأمل قوله تعالى: (من أنفسكم)  
(من نفس واحدة)

هي نفسك إذن؛ فانتبه أن تخاصم نفسك.  
ومن أسباب السعادة عند أهل السعادة: الرضا عن النفس  
وعدم مخاصمتها.

إن الاعتزاز بالنفس والفرح بها سبيل السعادة في هذه الحياة  
أسرتك وأسرتك حقها أمران:

• مودة

• ورحمة

مودة في الرضا والفرح

رحمة في الغضب والقلق

فإذا غاب رضاك فارحم أسرتك، فإنها ميثاق الله عندك.

ووصية نبيك محمد صلى الله عليه وسلم لك.

وإذا غاب رضاك فارحمي أسرتك، فإنها ميثاق الله عندك.

ووصية نبيك محمد صلى الله عليه وسلم لك.

كان صلى الله عليه وسلم الأسوة في الرفق والمعاشرة، وهو القائل عليه السلام: "إذا أراد الله بأهل بيت خيراً أدخل عليهم الرفق" (1)

ولم يكن بيت النبوة خالياً من المشاكل، بل كان لها حظ من الحضور، وكان لها محمد صلى الله عليه وسلم بالعلاج، كان يتحمل أذى أسرته؛ ويصبر؛ ويعلم؛ ويعفو؛ ويرحم....

وكانت رحمته بأسرته؛ كرحمة الأبوين بالأبناء أو أكثر:   
وإذا رحمت فانت أمٌ أو أبٌ هَذَا فِي الدُّنْيَا هُمَا الرَّجْمَاءُ

ولا يستقيم بيت إلا بزواج أو زوجة

ولا تكون السكينة والمودة والرحمة إلا بهما

ولم يعرف الناس بيتاً وأطلقوا عليه ذلك الإسم إلا بشطريه فالشطران ركن البيت السيد.

هي التفاتة شاعر إلى البيت كيف يكون بشطرين: لا بشطر واحد يكون:

تسير الحياة رخاء بنا  
بشطرين: منك ومني أنا  
ليخمر بالجين أعمارنا

لأنك أنتي ..... لأنني أنا  
تعالى لبنني بيت القصيدة  
تعالى نعل لرب الوجود

(1)- رواه الإمام أحمد وصححه الألباني

## أسرتك لباسك

﴿هَر لِبَاسٍ لِكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لِهِنَّ﴾ البقرة: الآية 186

إن أسرتك سترتك - واللباس سترٌ وجمال.

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لبس ثوبا جديدا قال: "الحمد لله الذي كساني ما أوارني به عورتني وأتجمل به في حياتي" <sup>11</sup> وإنها صورة منفرة، أن تجد الإنسان في صراع وخصام مع لباسه يصارع ستره وجماله.

هي إذن: حالة المتصارعين مع أسرهم  
فإياك أن تدخل (ي) في خصام مع لباسك، فيصل الحال بك  
أن تنزع (ي) سترك وجمالك.

## اسكن أنت وزوجك الجنة

﴿وَيَأْتِيهِمْ مِنْ رَبِّكَ زَوْجٌ بَرٌّ وَأَنْتُمْ فِيهَا أزْوَاجٌ حَدِيثَاتٌ مَعَهُمْ فِيهَا هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِيهَا جَنَّاتٌ مِنْ جَنَّةٍ عَالِيَةٍ فِيهَا نَضْرِبُ لَهُمْ مِنْ ظِلٍّ وَأَنْتُمْ فِيهَا كَافَّةٌ﴾ البقرة الآية 34

لا تطيب الجنة مع الوحشة والانفراد.

وإذا كانت جنة رب العالمين، نعيمها ولذتها في: أنت وزوجك  
فلا معنى لهذه الحياة، إلا أن تسكن أنت وزوجك  
والسكن ليس ماديا فحسب، وهو وجود أسوار وحيطان  
فكم وراء الحيطان من أنين... وتعاسة... وصراع.

إنما السكن سكينه وطمأنينة، شعور بها، وعيش في ظلالها.  
السكن سكون النفس وارتياحها بين تكلم الحيطان

(1) - الترمذي وابن ماجه عن عمر رضي الله عنه



فإذا انعدمت السكينة بين الجدران، بدأ البحث عنها في جدران آخر

لن تجد السكينة وحدك، لا في الدنيا ولا في الآخرة.

ولذلك ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن مبيت الرجل وحده في بيته، ففي مسند أحمد من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الوحدة، أن يبیت الرجل وحده أو يسافر وحده قال المناوي في فيض القدير: "أن يبیت الرجل" "ومثله المرأة" وحده أي في دار ليس فيها أحد انتهى ولن تأتيك السكينة ولن تنزل عليك.

السكينة صناعة زوجين.

السكينة كدح وبحث دائم ومتواصل بين الزوجين عنها.

## هب لي من لدنك ذرية طيبة

وأول ما يفكر فيه العبد الصالح أسرته، فعندما وجد نبي الله تعالى أمارات استجابة الدعاء، اغتنم فرصة فتح الرحمان أبواب الإجابة، دعا لأسرته بأن تكون ذرية طيبة صالحة ف﴿قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء﴾ آل عمران الآية 38

قال المفسرون لما رأى زكرياء عليه السلام كرامات الله تعالى المتواصلة لمريم، بحيث كان الله تعالى يرزقها من غير كد ولا تعب فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء فاغتنم فرصة هذا الفيض الإلهي فطلب من ربه الخير

لأسرته وصلاحيها (1) ﴿كلما دخل عليها زكرياء المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أني لك ههنا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ههناك دعا زكرياء ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء﴾  
 آل عمران: الآية 37-38

## ومن ذريتي... يرثني ويرث من آل يعقوب

من أكد فرائض الأسرة المسلمة توريث الدين لفلذات أكبادها.

توريث الدين أعظم النعم، لا يعدله خراج الدنيا بأكملها عند أرباب الحقائق.

إن شجرة الأنبياء تتعلق أفئدتها بقضية الأثر، أن يبقى لهم أثر يذكرهم به : من علم نافع أو ولد صالح، أثر أن أسرة إسمها كذا كانت وكانت تبقى نموذجا ومثالا لمن أراد المعالي والقمم.

ولقد دعا زكرياء ربه: ﴿فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله ربي رضيا﴾ مريم: الآية 54

إن كل أسرة لا تضع ميراث النبوة كيف السبيل إلى توريثه، أسرة فاشلة وإن حصل أبنائها على درجات عالية في دنيا معارف الناس وعلومهم.

إن غياب توريث الدين ينجب الشجرة الخبيثة ﴿فخلفه من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا﴾ مريم الآية 59

1- انظر مثلا: تفسير ابن كثير: 2/ص 28.

قال سعيد : لأن ولي عهد أمير المؤمنين رجل غير محمود  
السيرة.

فقال له : أترفض العزة والجاه، والغنى، والمال. أترفض ملك  
أمير المؤمنين؟

قال سعيد : إذا كانت الدنيا كلها لا تساوي عند الله جناح  
بعوضة فكم يكون ملك أمير المؤمنين في جناح هذه البعوضة؟  
فقال له الرسول : إني أخشى عليك بطش أمير المؤمنين  
قال سعيد : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾

فانصرف رسول أمير المؤمنين، وعلامات الخزي على وجهه  
وبعد ذلك جلس الإمام سعيد بن المسيب مع تلاميذه في  
المسجد النبوي ليقرأ عليهم دروس العصر. وكان من تلاميذه  
في الدرس شاب تقي ورع اسمه عبد الله بن أبي وداعة. وكان قد  
غاب عن درس سعيد ولم يحضره ثلاثة أيام. فلما رآه سعيد قال  
له : أين كنت يا عبد الله؟

قال عبد الله : يا سيدي لقد توفيت زوجتي إلى رحمة الله،  
وشغلني ذلك عنك

فقال له : فهلا أخبرتنا حتى نشاطرك العزاء ؟  
قال عبد الله : يا سيدي تركتك لتعلم جماعة المسلمين،  
وذلك أولى وأحق من أن تشغل بي.

قال سعيد : وهل تزوجت امرأة غيرها؟  
فقال عبد الله : يرحمك الله. ومن يزوجني. وأنا لأملك إلا  
درهمين أو ثلاثة؟

قال سعيد: أنا أزوجك ابنتي، فهل تقبل؟

قال عبد الله: نعم أقبل يا سيدي.

يقول عبد الله بن أبي وداعة: والله لم أصدق ما قاله لي الإمام حتى وضع يده على مرأى ومسمع الحاضرين بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمى الله وأثنى عليه، وصلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: اشهدوا جماعة المسلمين أن سعيد بن المسيب قد زوج كريمته فلانة لعبد الله بن أبي وداعة على كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى مهر قدره ثلاثة دراهم.

وبعد أن انتهى الإمام سعيد من درسه بمسجد رسول الله عاد إلى داره فوجد ابنته تقرأ في كتاب الله.

فقال لها: ماذا تفعلين يا ابنتي؟

قالت: أقرأ كتاب الله يا والدي.

قال لها: وهل فهمت كتاب الله؟

قالت: نعم يا والدي إلا آية واحدة لم أفهمها بعد.

قال لها: وما هي يا بنيتي؟

قالت: قول الله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ لقد عرفت حسنة الآخرة هي الجنة فما حسنة الدنيا؟

قال لها: يا بنيتي حسنة الدنيا هي الزوجة الصالحة للزوج الصالح.

قال الراوي : ثم تزوجها طالب علم اسمه عبد الله بن أبي وداعة، وبعد أن انقضى الأسبوع استأذنها للخروج فقالت : إلى أين؟

قال : لأحضر درس سعيد.

فقالت له : اجلس هنا، أعلمك علم سعيد، فجلس ولما زاره الإمام سعيد في بيته، قال له : لماذا لم تعد تحضر الدرس يا عبد الله؟

قال له : لأنني وجدت عند بنت سعيد علم سعيد بن المسيب .

## أجازتني الشیخة الفقیهة العالمة

ولم يكن العلماء والفقهاء يستأثرون بميدان العلم والفقہ والتعليم والاجتهاد؛ بل كانت الفقیهات والعالمات والمجتهدات يزاحمن على میدان العلم بالمناكب. وإنه لمیدان الكسب لا یعترف بالجنس أو اللون أو غیرهما... وإنما یذعن لمن یطلبه ویكدح لتحصیله واكتسابه؛ ذكرا كان أو أنثى. وكما أخذ كبار أهل العلم عن الرجال، أخذوا عن النساء أيضا. فقالوا : أجازتني الفقیهة العالمة فلانة بنت فلان. ومن أهل العلم من دونت كتب التراجم حسرته وأسفه البالغ أنه لم یكتب له الأخذ عن الفقیهة العالمة فلانة بنت فلان. ومنهم الحافظ الذهبی الذي رحل من أجل الأخذ من الشیخة العالمة أم محمد المارانیة؛ وذلك سنة 695هـ؛ فوجدها

قدمات. قال في ترجمة أم محمد المارانية سيدة بنت موسى بن عثمان المصرية: "وقد رحلت إلى لقيها، فماتت وأنا بفلسطين في رجب سنة خمسة وتسعين وست مئة" (1).

وكان رحمه الله تعالى شديد التلهف على لقائها عندما شد الرحال إليها. حيث قال: "كنت أتلهف على لقيها، ورحلت إلى مصر وعلمي أنها باقية، فدخلت فوجدتها قد ماتت من عشرة أيام... توفيت يوم الجمعة سادس رجب وأنا بوادي فحمة" (2). وهو نفس ما وقع للحافظ بن حجر العسقلاني أمير المؤمنين في الحديث، والذي شد رحله إلى العالمة ملكة ابنة الشرف عبد العزيز بن العزيز بن أبي عمر المقدسية ثم الصالحية. فقد ذكرها في معجمه فقال عنها: "أجازت لي، وماتت قبل دخولي دمشق بأربعة أشهر في جمادى الأولى سنة اثنتين، وقد جازت الثمانين" (3).

ولم يكن لهؤلاء بروز إلا بتنشئة أسرية وبيت صالح وأصل كريم وذرية طيبة.

(1) - معجم الشيوخ: 236.

(2) - تاريخ الإسلام: الذهبي

(3) - انظر: كتاب "الحسرات في من رحل للسمع على محدث فوجده قدمات": د. محمد بن عزوز: ص 146.

## النبوغ في الأسر... للرجال والنساء

لم يكن اهتمام الأسرة المسلمة الصالحة بأحد أبنائها فقط، بل كل من في البيت حتى الخدم يشتركون في ميدان التربية والعلم... وكثيرا ما قرأنا في السيرة اختيار رجال ونساء أن يكونوا خدما في هذه البيوتات والأسر، مقابل أن يحظوا بشرف التنشئة فيهم وإدراك المنازل العالية من هذا الوسط المعروف. وكان خوف هذه الأسر على أبنائها جميعهم على قدر سواء عندهم، يخافون إن حافوا أن يأتوا يوم القيامة وشقهم مائل، ويضاعف الخوف أن يكون نبينا صلى الله عليه وسلم يستنكر أن يشهد على هذا الزور من صنيعهم. فلم يفرطوا في الصغير والكبير والذكر والأنثى، يتمثلون قول ربنا لنا ﴿قوا أنفسكم وأهليكم نارا﴾ التحريم: الآية 6.

لقد كان رجال هذه الأسر ونساءؤها يتنافسون في رقي المعالي فنبح فيهم الذكور والإناث. نجد في الفكر السامي عند ترجمته للإمام الحافظ عبد الله بن محمد بن موسى بن معطي العبدوسي مفتي فاس وخطيبها (سنة 849هـ): "وهو من العبادسة بني معطي أعقاب أبي عمران موسى العبدوسي... وهم بيت كبير من بيوت العلم، أقام العلم ورياسته فيهم زمنا طويلا حتى في نسائهم، وآخرهم أم هانئ العبدوسية وأختها أختا صاحب الترجمة" (1).

(1) - الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي : الحجوي الثعالبي الفاسي : 2/ص590.

وعند ترجمته لأم هانئ قال : ” فقيهة فاس الصالحة الأحوال، أخت الإمام الحافظ عبد الله العبدوسي، هي آخر فقهاء هذا البيت الذي رفع العلم عماده. توفيت سنة (860) ستين وثمانمائة، ولها أخت مثلها إسمها فاطمة العبدوسية. يشار إليها بالفقه والصلاح“ (1).

وأم هانئ هذه قال في ترجمتها في ” نيل الابتهاج“ : ” كانت فقيهة صالحة ذات علم وصلاح، طعنت في السن إلى قرب المائة... قال الشيخ ابن غازي : وهي آخر فقهاءهم“ (2).

ومن هذه الأسر من استقر العلم في رجالها ونسائها قرونا، ولذلك وجدنا في كتب التراجم عن بعض هؤلاء عبارة : بيتهم بيت علم من نحو خمسمائة سنة؛ ومنهم من فاق ذلك (3).

## عظماء من أسر فقيرة

وقد عرف تاريخ المسلمين علماء ومفكرين وفقهاء ونبغاء في فنون العلم والمعارف، وكانوا ينتسبون إلى أسر فقيرة، معدمة من قلة ذات اليد، غنية بتماسكها، فرحة بسعادة حالها وإن بمسكنة مادية يعيشونها. فأسسوا لأنفسهم مكانة لا تنمحي من تاريخ الأمة، بما تركوا لها من كفاحهم واجتهادهم. ولم تكن الأوضاع القاسية التي عاشوا عليها.

(1) - المرجع السابق: 2/ص 591.

(2) - نيل الابتهاج بتطريز الديباج: أحمد بابا التنبكتي: 2/ص 617.

(3) - انظر من نماذج ذلك: الفكر السامي: الحجوي الثعالبي: 2/ص 607.



وشدائدهم التي عانوا أليم قساوتها، دافعة لهم إلى التنكر  
لأسرهم، فحملوا بافتخار لقبها وخصاصتها، لتبقى في  
الأجيال دالة على أسرهم.

يقول أبو غدة: "إن كثرة بالغة من العلماء البارزين، والأعلام  
المشهورين قد نبغوا من بين أسر الحرفيين والريفيين، والناس  
المغمورين، والفقراء المعدمين، كما تدل انتساباتهم التي  
عرفوا بها للحرف كالجار؛ والحَدَّاد؛ والصَّبَّاغ؛ والقَصَّار؛  
والكَوَّاء؛ والخباز؛ والسَّمَّان؛ واللَّحَّام؛ والجزار؛ والقَصَّاب؛ والرَّوَّاس؛  
والسَّمَّاك؛ والقُدُوري؛ والقَفَّال... (1)".

**يوسف بن تاشفين: كانت زوجته زينب عنوان سعيه،  
والقائمة بملكه، والمديرة لأمره**

إن الملك الصالح، والخليفة الراشد السادس، يوسف بن  
تاشفين، موطن أركان الدولة المرابطية، ومؤسس دولة  
الفقهاء، وناصر المسلمين في الأندلس، الذي دفع عن تلك البلاد  
سيطرة الصليبيين عنها عقوداً، وكانت فتوحاته وانتصاراته  
راجعة إلى أسرة متماسكة، وعلم منثور في بيت سلطانه. لم  
ينل منه بريق السلطان شيئاً، ولم يستنكف عن حراسة أسرته،  
واختيار العلم لها. وكانت زوجته من كبار علماء وقته، وهي  
السيدة زينب النفزاوية التي شاركته في إدارة شؤون دولة

(1) - صفحات من صبر العلماء على شدائد العلم والتحصيل: عبد الفتاح أبو غدة: ص 369. ولذلك قالوا  
فيهم: ابن النجار الحنبلي، ابن القصار المالكي، ابن الفراء البغدادي... وانظر كتب التراجم للاستزادة  
من أحوال أسرهم؛ وقد ذكر الشيخ عبد الفتاح في كتابه السابق كثيراً منهم.

المرابطين بسديد آرائها التي حكى الشيخ أبو العباس أحمد بن خالد الناصري في "الاستقصا" طرفا منها؛ ختمها بقوله: "ولما استقربها (1) تزوج زينب بنت إسحاق النفزأوية-التي كانت تحت أبي بكر بن عمر- فكانت عنوان سعدة، والقائمة بملكه والمدبرة لأمره، والفاتحة عليه بحسن سياستها لأكثر بلاد المغرب. ومن ذلك إشارتها عليه في أمر أبي بكر بن عمر في أمر ملاقاته حسب ما ذكرناه آنفا. وهكذا كان أمرها في كل ما تحاوله رحمها الله" انتهى (2).

## ليس ذلك لك

وكما استدركت الصحابيات على صحابة كرام فالإمامان أحمد بن حنبل والشافعي، لم يتربيا مع أبويهما. ووجدنا التشجيع من أمهاتهما بعد فقدان الأب، فقامتا بمسؤولية أسرهما، حتى أم الإمام الشافعي أرسلته إلى أفصح العرب ليعتاد لسانه على الفصاحة.

وقد شهدت أم الإمام الشافعي عند قاضي مكة هي وأخرى مع رجل، فأراد القاضي أن يفرق بين المرأتين ليسمع شهادة كل واحدة منهما منفردة.

(1)- أي استقرب يوسف بن تاشفين بأغمات.

(2)- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى: الناصر: 2/ص 20.

فقالت له : ليس لك ذلك، لأن الله سبحانه وتعالى يقول : ﴿أَنْ تَجْزِلَ إِجْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِجْدَاهُمَا الْآخِرَى﴾ فنزل القاضي على رأيها. وتلك تربية سابقة في أسرة كريمة.

البقرة: الآية 281

## أسرتك وحق دفع الأضرار عنها

وأكبر الأضرار أن تلقى الأسرة في مهاوي الشرك والمعصية والضلal، فحقها عليك أن تنقذها وتنقذها مما هي فيه من مبارزة الله تعالى بالمعاصي والذنوب.

مسؤولية الأسرة على عاتق كل فرد يعيش فيها. المسؤولية مشتركة بين الأب والأم ابتداءً في إنقاذ الأسرة لقوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقْوُدْهَا النَّاسُ وَالْحَجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ التحريم: الآية 6

## أسرتك وحق الذود عنها

ويتكلمون في عرضه صلى الله عليه وسلم فلم يكن منه إلا أن دافع عن أهله، وطلب من الناس النصفة ممن ظلم أهله. قالت عائشة رضي الله عنها حين ابتليت بالإفك : وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبهم، ولا أعلم بذلك، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس ما بال رجال يؤذونني في أهلي ويقولون عليهم غير الحق.

والله ما علمت عليهم إلا خيرا، ويقولون ذلك لرجل والله ما علمت منه إلا خيرا : ولا يدخل بيتا من بيوتي إلا وهو معي (١).

## أسرتك وحقها في المرح

ومن تلبية حاجات الأسرة تلبية حقها في المرح بتوفير أسبابه والحرص على لهُو الأسرة وفرحها ومرحها سنة نبوية كريمة، وهدى خير العباد لمن أراد زاده في المعاش والمعاد.

• يقوم من أجلي... يسترني بردائه

يبحث سيد الخلق، وحبیب الحق بنفسه عن أماكن اللهُو واللعب لأسرته. فقد أخرج الإمام مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت: "والله لقد رأيت رسول الله" يقوم على باب حجرتي، والحبشة يلعبون بحرابهم في مسجد رسول الله، وهو يسترني بردائه لكي أنظر إلى لعبهم، ثم يقوم من أجلي حتى أكون أنا التي أنصرف... الحديث.

إنها سورة نبي من أولي العزم >... يقوم من أجلي... يسترني بردائه...< يكون في مهنة أهله.

يفرس الذوق في الناشئة... يعلم الأمة حياة الأسرة السعيدة

فاستر بردائك أسرتك... وقم من أجلها... وكن في خدمتها... فأنت على خطى الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم.

(١) - سيرة ابن هاشم

## • ونعم الفارسان هما

يقول عمر رضي الله عنه رأيت الحسن والحسين على عاتق النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: نعم الفرس تحتكما، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "ونعم الفارسان هما" (١).

فرسولنا صلى الله عليه وسلم وهو النبي والرسول كان يلعب أطفاله وأحفاده ولا يرى صلى الله عليه وسلم أن ذلك منقصة للنبوة والرسالة.

## • هذه بتلك

روى الإمام أحمد عن عائشة قالت كنت مع النبي عليه الصلاة والسلام في سفر فسابقته فسبقته على رجلي، فلما حملت اللحم سابقته فسبقني فقال: هذه بتلك

## • دعهما يا أبا بكر

وعن عائشة أن أبا بكر رضي الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان في أيام منى (في عيد الأضحى) تغنيان تضريان، والنبي صلى الله عليه وسلم متغش بثوبه، فانتهرهما أبو بكر، فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه، وقال: دعهما يا أبا بكر، فإنها أيام عيد.

(١) - رواه أبو يعلى في المسند.

## ماذا أملك لك إذا نزع الله الرحمة من قلبك

ويقبل الرسول عليه السلام أبناءه ويشمهم. ويداعبهم ويتلطف معهم ويفعل ذلك بدافع الرحمة في قلبه تلك الرحمة التي أمر الله تعالى بها (وجعل بينكم مودة ورحمة) وفي الناس أجلاف لا يعرفون رقة وحنوا.

ويعاتب "الأقرع بن حابس على خشونة مسلكه وقد بوب الإمام البخاري على صنيع نبينا" باب رحمة الولد وتقيله ومعانقته.

قبل رسول الله "الحسن والحسين رضي الله عنهما، وعنده الأقرع بن حابس، فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد، ما قبلت منهم أحدا، فنظر إليه رسول الله وقال: "مَنْ لَا يَرْحَمَ لَا يُرْحَمَ". وفي رواية: "أو أملك أن نزع الله الرحمة من قلبك؟! (1).

وقال ثابت عن أنس: "أخذ النبي صلى الله عليه وسلم إبراهيم فقبله وشمه" (2).

(1) - مخرج في الصحيحين من حديث عائشة وأبي هريرة رضي الله عنهما.

(2) - البخاري: باب رحمة الولد وتقيله ومعانقته.

## فهرس

- مدخل . . . . . ص 3
- أسرتك نفسك . . . . . ص 4
- اسكن أنت وزوجك الجنة . . . . . ص 6
- هب لي من لدنك ذرية طيبة . . . . . ص 7
- ومن ذريتي يرثني ويرث من آل يعقوب . . . . . ص 8
- وجدت علم سعيد عند بنت سعيد . . . . . ص 9
- أجازتني الشيخة الفقيهة العالمة . . . . . ص 13
- النبوغ في الأسر للرجال والنساء . . . . . ص 15
- عظماء من أسرفقيرة . . . . . ص 16
- يوسف بن تاشفين: كانت زوجته زينب عنوان سعيده،  
والقائمة بملكه والمديرة لأمره . . . . . ص 17
- ليس ذلك لك . . . . . ص 18
- أسرتك وحق دفع الأضرار عنها . . . . . ص 19
- أسرتك وحق الدود عنها . . . . . ص 19
- أسرتك وحقها في المرح . . . . . ص 20
- يقوم من أجلي يسترني بردائه . . . . . ص 20
- ونعم الفارسان هما . . . . . ص 21
- هذه بتلك . . . . . ص 21
- دعهما يا أبا بكر فإننا في يوم العيد . . . . . ص 21
- ماذا أملك لك إذا نزع الله الرحمة من قلبك . . . . . ص 22



*[Faint, illegible text, likely bleed-through from the reverse side of the page. The text is arranged in several lines and appears to be a list or a series of entries.]*

*[Faint, illegible text on the right side of the page, possibly bleed-through or a separate column of text.]*



# السكن أنت و زوجك الجنة

وإذا كانت جنة رب العالمين، نعيمها ولذتها في: أنت و زوجك  
فلا معنى لهذه الحياة، إلا أن تسكن أنت و زوجك  
والسكن ليس ماديا فحسب ،وهو وجود أسوار وحيطان  
فكم وراء الحيطان من أنين و تعاسة و صراع  
إنما السكن سكينه وطمأنينة، شعور بها، و عيش في ظلالها  
السكن سكون النفس وارتياحها بين تكلم الحيطان  
فإذا اندممت السكينه بين الجدران، بدأ البحث عنها في جدران آخر  
لن تبعد السكينه و حدك لا في الدنيا ولا في الآخرة.